



رِسَالَةٌ فِي تَحْوِيلِ الْقُرْآنِ

للشيخ العلامة
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل أبي بطين



معهد المبرات النبوي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحاج محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٦ هـ -

ضمن دروس معهد المبرات النبوي
- تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد :

فقد انتهينا في التجويد ، في (رسالة في التجويد) للشيخ العلامة عبد

الله أبا بطين - رحمه الله تعالى - إلى قوله في (باب المدود) ، قال :

(وتمد لسبب وهو الهمزة)

وانتهينا من هذا ، و ذكر (الهمزة المد الواجب المتصل) ، ثم ذكر (

المد الجائز المنفصل)

قال : (الثالث إذا كان حرف المد لقي حرفا مشددا) ، طيب ؛ هو

قال : (أولا وتمد لسبب وهو الهمزة) ، طيب ؛ وما ذكر الثاني إلا بعد

عدة صفحات حيث قال لما ذكر السكون : (فالمد له سببان ؛ الهمزة

والسكون) ، طيب ؛ أنا قبل أن أدخل أو أن أكمل هذا الفصل ، أريد

أن أعطيكم ملخصا لـ (أحكام المدود) ، ثم نرجع ونقرأ كلام الشيخ -

رحمه الله تعالى - ؛ لأن يعني حقيقة الشيخ - رحمه الله تعالى - في هذا

الباب ؛ يعني في كلامه نوع من التداخل ، ونوع من يعني التفريق بين
المتماثلات والجمع بين المختلفات ؛ والمدود أحكامها سهلة ؛ ولكن
عرض الشيخ -رحمه الله تعالى- للمدود كان فيه صعوبة لذلك سنأخذ
أولاً (أحكام المدود كاملة) ، ثم نقرأ كلامه بناءً على ما سبق .

مرّ معنا أن الله نوعان :

✓ مدّ طبيعي

✓ ومدّ فرعي

✓ - والمد الطبيعي : (الألف) و (الواو) و (الياء) ؛ وهو يُمد

بمقدار (حركتين) ، وهو يُمد بمقدار (حركتين)

﴿ قَالَ ﴾⁽¹⁾ ، ﴿ يَقُولُ ﴾⁽²⁾ ، ﴿ قِيلَ ﴾⁽³⁾ .

ثم (مدّ فرعي) ، طيب قبل (المد الفرعي) هناك مدود تلتحق بـ (الله

الفرعي) ؛ وهي :

¹ سورة البقرة (33)

² سورة البقرة (8)

³ سورة النساء (61)

✓ - مد العوض : مثلا لما نقف على قوله تعالى : ﴿ حُسْبَانًا مِّنَ

السَّمَاءِ ﴾ (4)

ولو وقفنا على كلمة ﴿ حُسْبَانًا ﴾ ؛ فإننا ننطقها هكذا (حُسْبَانًا) ؛ لا ننطق الفتحين ، وإنما نقول : (حُسْبَانًا) ؛ فهذا يسمى (مد العوض) ويمد بمقدار (حركتين) ؛ كما ذكر أهل العلم : (إذا كانت الكلمة فيها تنوين فتحين ؛ إلا إذا كانت التنوين على تاء مربوطة ؛ فإنها لا يعوض عنها بحركتين)

طيب ؛ إذا كانت (فتحين) فإنها لا تُمد ، أي نعم ؛ قوله تعالى :

﴿ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ (5) ، ﴿ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً

مَّرْضِيَّةً ﴾ فإننا إذا وقفنا على ﴿ رَاضِيَةً ﴾ نقف عليها بـ (هاء) ؛

فنقول : (ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً) فإذا كانت (التاء مربوطة ومنونة)

فإننا لا ننطقها ؛ وإنما ، ننطقها (هَاءً) ، وأما إذا كان (الفتحين)

على ما سوى ذلك ؛ فإنه ينطق (ألفاً) ويسمى (مد العوض) ،

⁴ سورة الكهف (40)

⁵ سورة الفجر [27 - 28]

أيضا مثلا : ﴿ قَرِيَةً ﴾ ، ﴿ آمِنَةً ﴾ ، ﴿ مُطْمَئِنَّةً ﴾⁽⁶⁾ ، فإننا نقف عليها : (قريه) ، (آمنه) ، (مُطمئننه) ونحو ذلك .

هذا يسمى (مد البدل)

طيب ؛ ويُمد (حركتين) مدًا طبيعيًا ؛ ولذلك هو ملحق بِـ (المد الطبيعي)
(أيضا من المد الطبيعي)

✓ مد الألف : في حروف الهجاء في قولنا : (حيٌّ طهر) ؛

فنقول : (ح ، ي ، ط ، ه ، ر) ؛ فيمد مدًا طبيعيًا بمقدار ()

(حركتين) ، وأيضًا مما يلحق بِـ (المد الطبيعي)

✓ مد الصلابة الصغرى : وهو الهاء (هاء الضمير) إذا لم يكن بعدها ()

(همزة) ؛ وهي التي ذكرها الشيخ - رحمه الله تعالى - في قوله : (فصلٌ

في هاء الضمير) ، فـ (هاء الضمير) تُمد بمقدار (حركتين) إذا

كانت مضمومة أو مكسورة فمثلا : ﴿ لَهُ ﴾⁽⁷⁾ ، ﴿ بِهِ ﴾⁽⁸⁾

⁶ سورة النحل (112)

⁷ سورة البقرة (107)

⁸ سورة البقرة (26)

فقالوا : (الهاء إذا كانت مضمومة يُزاد عليها واو في الوصل ، وإذا كانت مكسورة يُزاد عليها ياء) ؛ فهذا يُسمى (مد الصلة) وسيأتينا - إن شاء الله - (مد الصلة) ؛ ولكن هذه (الصلة الصغرى) ، تمد مدا طبيعيا (حركتين) مثاله في (مد الصلة) مثلا : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾⁽⁹⁾ ، ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾⁽¹⁰⁾

نلاحظ أننا نطقها (إنَّه) ؛ (الهاء) نقول : ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ ، ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ ؛ هذه في الضم ، في الكسر مثلاً : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾⁽¹¹⁾ ، ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾ في الوقوف ، في (الصلة) لما نوصلها

- ماذا نقول ؟

- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ ﴾ ، ﴿ بِهِ فَاتِمَا ﴾⁽¹²⁾ ؛ فهذا (مد صلة صغرى) يمد بمقدار (حركتين) ؛ وهذا ملحق بـ (المد الطبيعي)

⁹ (سورة يوسف (24))
¹⁰ (سورة البقرة (116))
¹¹ (سورة الشورى (29))
¹² (سورة المؤمنون (11))

طيب ؛ (المدة الفرعي) ، طبعاً قبل أن أدخل إلى (المدة الفرعي) في (مد الصلاة) في مواطن لا يدخلها الصلاة ، مثل : ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾⁽¹³⁾ ،
ومثل : ﴿ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴾⁽¹⁴⁾ ؛ وستأتينا - إن شاء الله - .

- أمّا (المدة الفرعي) فله سببان :

✓ الهمز

✓ أو السكون

✓ ثم الهمز ، المدة بسبب الهمز أنواع :

✓ النوع الأول : المدة الواجب المتصل : مثل : ﴿ السَّمَاء ﴾⁽¹⁵⁾

وقد مر معنا يمد (أربع) أو (خمس حركات) .

✓ والمدة الجائز المنفصل : مثل : ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾⁽¹⁶⁾ ؛ ويمد (حركتان)

، أو (أربع) ، أو (خمس) ، وقد مر معنا .

¹³ (سورة الزمر (7)
¹⁴ (سورة الصافات (42)
¹⁵ (سورة البروج (1)
¹⁶ (سورة البقرة (135)

✓ مد الصلة الكبرى : وهو إذا جاء بعد (هاء الضمير) ؛ (همزة

، وتكون مضمومة ، أو مكسورة .

ومثاله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ ﴾ (17) ، ﴿ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ﴾

(18) ، ﴿ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (19) ، ﴿ وَهُوَ يُجَاوِرُهُ أَنَا ﴾ (20)

فإذا ؛ (مد الصلة) يُمد بمقدار (أربع حركات) ، أو (خمس حركات)

، ويجوز مده (حركتان) ؛ هذا يسمى (مد الصلة الكبرى) ونلاحظ أن

سببه جاء بعد (الهاء المكسورة) ، أو (الهاء المضمومة) (حرف همز)

، وأيضا يُدخل بعضهم في (المد بسبب الهمز)

✓ مد البديل : وهو الذي يمد بمقدار (حركتين)

مثل : ﴿ آمَنَ ﴾ (21) ، ﴿ آدَمَ ﴾ (22) ، ﴿ أُوتُوا ﴾ (23) ، ﴿ الْإِيمَانَ ﴾

﴿ (24) ؛

(17) سورة الروم (20)

(18) سورة يوسف (23)

(19) سورة البقرة (275)

(20) سورة الكهف (34)

(21) سورة البقرة (13)

(22) سورة البقرة (31)

(23) سورة البقرة (101)

(24) سورة التوبة (23)

فهذا (مد البدل) ؛ أصلها : (أَمَّنَ) ، (أَدَمَ) ، (أُتُوا)

فأبدلنا (الهمزة) (مدًا) ، وبعضهم يجعل (مد البدل) في (المد الطبيعي) ؛ لأنه يُمد بمقدار (حركتين) .

الآن انتهينا من (المد بسبب الهمزة) ، وندخل في (المد بسبب السكون) .

المد بسبب السكون نوعان :

✓ المد العارض للسكون : المد العارض للسكون ؛ يعني تكون

الكلمة متحركة ؛ ولكن للوقف سُكِنَتْ فعرض لها السكون

فـ (المد العارض للسكون) يُمد بمقدار (حركتين) أو (أربع) أو

(ست) ، كما مر معنا ، وأيضًا من المد الذي سببه السكون

مثال ذلك : (المد العارض للسكون) : ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾⁽²⁵⁾ ؛

يجوز مده :

²⁵ سورة الفاتحة (2)

- ✓ (حركتين) ؛ ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ ،
✓ أو (أربع) ؛ ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ ،
✓ أو (ست) ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ ، ونحو ذلك .

إِذَا ؛ (**مد بسبب السكون**) هناك قسمان :

✓ الأول : المد العارض للسكون

✓ والثاني : المد اللازم : والذي سكونه أصلي

ومر معنا أن (**المد اللازم**) له قسمان :

✓ مد لازم كلمي

✓ ومد لازم حرفي

وكلّ منهما مثقل ومخفف

✓ وأن (**المثقل**) : الذي يكون بعد (**شدة**)

✓ و (**المخفف**) : الذي غير مشدّد

✓ (المد اللازم الكلمي) مثل : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (26) ،

✓ و (المخفف) مثل : ﴿ آلَانَ ﴾ (27)

هذا (المد اللازم الكلمي المثلث والمخفف)

✓ و (المد اللازم الحرفي المثلث) : هو المدغم بمن بعده ؛

مثلاً : مثل (اللام) في قوله تعالى : ﴿ الم ﴾ (28)

فإذا كان مثقلاً مدغماً في ما بعده مثل (اللام) ، و (الميم) في نفس

المثال هذا (مخففة) ؛ لأننا قلنا : (ميم) سكتاً ولم ندغمها في ما

بعدها ؛ فهذا (مد لازم حرفي مخفف) إذا كان غير مدغم في ما بعده

، وإذا كان مدغماً مشدداً في ما بعده ؛ كان (مد لازم حرفي مثقل)

طيب ؛ هذا هو حكم (المد اللازم) .

إذا عرفنا هذا ، بقي معنا أن نعرف اصطلاحين ذكرهما الشيخ لابد من

ذكرهما قبل أن نقرأ كلامه حتى يسهل علينا الفهم .

(26) سورة الفاتحة (7)

(27) سورة يونس (91)

(28) سورة البقرة (1)

ذكر اصطلاح (الرُّوم) ، وذكر اصطلاح (الإِشْخَام) .

- ما هو الرُّوم ؟ وما هو الإِشْخَام ؟

(الرُّوم) : الرُّوم لما يقف القارئ على الكلمة ينطق بحركتها نطقاً

غير كاملٍ يعني مثلاً ، على سبيل المثال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴾⁽²⁹⁾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هذا لو وقفنا

هكذا بلا (رُّوم) ؛ بلا (رُّوم) حنطق (الفتحة) قال العلماء :

" (الرُّوم) يسمعه منك القريب والبعيد لا يسمعه "

فنقول هكذا : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ؛ هذا الروم ، لاحظ أي

قلت : ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ ، البعيد ما يسمع ؛ لأني نطقت ، (النون) كما

هي ؛ ولكن (الفتحة) قلتها بصوت منخفض ؛ ولذلك قالوا في تعريف

(الرُّوم) : " هو أن تنطق بجزء من الحركة ، لا تنطق بالحركة كاملة "

فنقول : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ، ﴿

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، وهكذا ؛ هذا يُسمى (الرُّوم)

²⁹ (سورة الفاتحة (2)

إِذَا (الرُّوم) : هو النطق بجزء من الحركة غير مفصح به ومظهر له ؛
ولذلك يسمعه القريب ولا يسمعه البعيد ، طيب .

- ما هو الإشمام ؟

- (الإشمام) : هو عبارة عن ضم الشفتين عند حالة الضمة ؛ لأنه
الضمة مع (الواو) يُضم بها الشفتين ، (الإشمام) لا يظهر بها نطق
صوتي ، وإنما يظهر بها نطق شفوي ، أو يظهر بها -عفوا- (حركة
شفوية) ؛ ولذلك قالوا : "الإشمام لا يراه الأعمى"

- لماذا ؟

لا يسمعه الأعمى ولا يراه ؛ لا يسمعه لأنه ليس بنطق ، ولا يراه ؛ لأنه
لا يبصر ، فيضم شففيه القارئ والأعمى لا ينتبه ، مثلا : ﴿ قَالُوا يَا
أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾⁽³⁰⁾ ، الآن أنا أقرا ، أنتم ما تروني ؛ لأني لست
أمامكم ؛ ولكن لو من أمامي يراني ضممت شفتي العليا مع الشفة
السفلى ولذلك قالوا في تعريف (الإشمام) : " أن تجعل شفتيك على

³⁰ (سورة يوسف (11)

صورتها " ؛ أي على (صورة الضمة) التي هي (الواو) ، لاحظ لما تقول : (واو) ، (واوو) ؛ تلحظ أن الشفتين قد -يعني - أطبقتا ؛ ولذلك نلاحظ أن (الإشمام) مع الضمة ، وأن (الرّوم) مع الفتحة والكسرة ، وكذا (الرّوم) مع الضمة أيضا ؛ لكن (الإشمام) مع الضمة ؛ فمثلا : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾⁽³¹⁾ إذا كان أنا بقرأ عند الشيخ أو أحدا أمامي يراني ؛ فإنما أقول هكذا : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ ، ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ ، ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ ، وضممت شفتاي .

- لماذا أضم الشفتين ؟

قالوا : " لأنه يشير إلى حركة النون وهي الضمة " ؛ هذا يسمى (الإشمام) .

على (الرّوم) نقول : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ وهكذا .. فلا بد أن نفهم (الرّوم) إذا ؛ (الرّوم) : جزء من الحركة ينطق و (الإشمام) : إطباق الشفتين للإشارة إلى حركة الضمة ؛ وهي (الواو) .

³¹ (سورة الفاتحة (5))

إذا عرفتم هذا طبعاً ؛ (الرَّؤْم) في السكون لا يظهر ، فمثلاً : ﴿ تَبَّتْ
يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ ﴾⁽³²⁾ ، هذه (قلقلة) ، - بارك الله فيكم -

إذا عرفنا هذا ؛ نقرأ الآن (المد) الذي ذكره الشيخ - رحمه الله تعالى -
، وكنا قد وصلنا إلى قوله هو قال : (الأول ، الثاني ، الثالث) ؛ هذه
ليست أسباب المدود ؛ هذه (أنواع المدود) عند الشيخ ؛ ولكنه فرّقها
، وما سبق لذكره من أنواع المد بسبب الهمز أو بسبب السكون ؛ يجمع
وأخسر لكم .

قال الشيخ : (الثالث : إذا لقي حرف المد لقي حرفاً مشدداً) ؛ هنا
يشير إلى (المد اللازم) ، ولذلك قال : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾⁽³³⁾ ، ﴿ وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ ﴾⁽³⁴⁾ ، ﴿ وَشَاقُوا الرَّسُولَ ﴾⁽³⁵⁾ ، وقوله : ﴿ أَتُحَاجُّونِي ﴾⁽³⁶⁾
، وقوله : ﴿ لَا تُضَارَّ ﴾⁽³⁷⁾ ونحو ذلك .

هذه الأمثلة (للمد اللازم الكلمي المثقل)

³² (سورة المسد (1))
³³ (سورة الفاتحة (7))
³⁴ (سورة هود (6))
³⁵ (سورة محمد (32))
³⁶ (سورة الأنعام (80))
³⁷ (سورة البقرة (233))

قال : (ويسمى ضرورياً - أي واجبا - ، ولازما مدغما مثقلا

الرابع : حروف ترتب على ثلاثة أحرف كأوائل السور) ؛ نحو : (اللام)

؛ يعني هذا يذكر الآن ، (المد اللازم الحرفي) والمجموعة في قولك :

(نقص عسلكم) ، أو (سنقص عليكم) .

نحو : " اللام " و " الميم " و " الصاد " و " الكاف " و " العين " و " السين

" و " القاف " و " النون " فإنها تمد - أي مدًا لازما حرفيا - فإن كان

الحرف اللازم أدغم فيما بعده ، كان (مدا لازما معقلا) ، وإن لم يكن

بعده حرف أدغم به كان (مخففا) .

قال : (ويسمى ذلك لازما ساكنا خفيفا مظهرا) ؛ - يعني (مخفف) -

وكذلك في نحو : ﴿ آلآن ﴾⁽³⁸⁾ ، و ﴿ آللَّهُ ﴾⁽³⁹⁾ ، وكذلك في نحو : ﴿

آلآن ﴾ ؛ حرفين في " يونس " ؛ يعني (مد لازم كلمي مخفف)

³⁸ سورة يونس (91)

³⁹ سورة يونس (59)

قلنا موضعان : ﴿ أَلَانَ ﴾ ، (في حرفين) ؛ يعني في موضعين في "يونس"
 " ﴿ أَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ في "يونس" ؛ هذا (مد كلمي مثقل) ، وفي
 " النمل " ﴿ أَلَلَّهُ خَيْرٌ ﴾⁽⁴⁰⁾ ؛ (مد كلمي مثقل) وكذا ﴿ أَلَذَّكَرَيْنِ ﴾
⁽⁴¹⁾ في الحرفين في " الأنعام " ، فهذه ست كلمات فيها المد كـ (الحروف
 المقطعات) على وجه الإبدال ، طيب ؛ يعني أنها تُحرك ؛ أي أنها تُمد
 (ست حركات) كما سبق .

طيب ؛ ثم قال : (وفيها تسهيل الهمزة الثانية على الاستفهام)

— ما معنى التسهيل ؟

— معنى (التسهيل) : عدم المد والنطق بـ (الهمزة) ؛ فمثلا قوله تعالى :
 ﴿ أَلَلَّهُ ﴾ نطقها في وجه من القراءة : (أَلَلَّهُ) ، (أَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ) ،
 (أَلَلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ) ، (أَلَلَانَ) ؛ هذا يُسمى (التسهيل)

⁴⁰ سورة النمل (59)
⁴¹ سورة الأنعام (143)

قالوا : (والتسهيل لفظ ما بين الهمزة والحركة ؛ وهو أقوى من الحركة وأضعف من الهمز) فنقول في ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ : تنطق هكذا (مد لازم كلمي مثنى) ويجوز في وجه قراءة ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ ونحوها .

ولذلك قال الشيخ : (وفيها - أي في (أل) - إذا كان قبلها همزة فيها تسهيل الهمزة قراءة ؛ وكلاهما صحيح)

وقال : (سببه لأن السكون لا ينفي عنه وقفا ولا وصلا) ؛ يعني سبب (المد اللازم) أن (السكون) لازما أصلي ؛ سواء وصلنا أو وقفنا ،

﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ، ﴿الآنَ﴾ طيب ؛ قال : (الخامس : إذا كان حرف المد لقي حرفا ساكنا وقفا لا وصلا وتقدمه حرف لين ويسمى سكونا عارضا) ؛ هذا (المد العارض للسكون) وقد مرّ معنا ؛ لكن

- ما هو حرف اللين ؟

- حرف اللين : هو (الواو) و (الياء) إذا كان قبلهما (فتحة) ،

(الواو) يناسبها (الكسر) ؛ فهذا (حرف مد طبيعي) إذا كان مكسورا ، وأما إذا كان قبل (الياء) ؛ (فتحة) ؛ سمي (حرف مد ولين) ؛ فمثل قوله تعالى : ﴿ بَيْتٍ ﴾ كلمة ﴿ بَيْتٍ ﴾ ﴿ بَيْتٍ ﴾ (42) ؛ (حرف لين) ، (الياء) (حرف لين) .

- لماذا ؟

- لأن قبل (الياء) ؛ (فتحة) ؛ ﴿ خَوْفٍ ﴾ ، قبل (الواو) ؛ (فتحة) ؛ هذا (حرف مد ولين) ؛

- فإذا ؛ (حرف اللين) هو (الواو) و (الياء) ؛ إذا كان ما قبلهما (فتحة) ، فكذلك إذا وقفنا على : ﴿ خَوْفٍ ﴾ ، ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴾ يجوز فيها (ست حركات) أو (أربع حركات) ، ﴿ مِّنْ خَوْفٍ ﴾ و (حركتان) ؛ فـ (حرف اللين) يمد طبيعيا (حركتان) ؛ لكن إذا كان (عارضا للسكون) لو كان (حرف مد) ، أو كان يعني

⁴² (سورة قريش (3)

(حرف لين ومد) أيضا فإنه يُمد (حركتان) ، (أربع) ، (ست) كما

مرّ معنا .

ثم قال - رحمه الله تعالى - : (و يُسمى سكونا عارضا)

قال : (فإن كان آخره مفتوحا نحو : ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ ؛ جاز فيه المد

والتوسط والقصر وإن كان مكسورا نحو : ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ؛ جاز فيه

الثلاثة المذكورة ويلحق فيه الوجه الرابع ؛ وهو القصر مع الرّوم) ؛ يعني

﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ، القصر (حركتين)

فنقول : ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ، ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ .

وتعريف (الرّوم) قال : (أن ينطق القارئ بثلاثي حركة إلى جهة الكسر

إن كان مكسورا ، وإن كان مضموما) قال : (جاز فيه الأربعة المذكورة)

؛ يعني (القصر) و (المد) و (التوسط) و (القصر مع الرّوم) إن كان

مضموما ، إن كان مضموما جاز فيه الأربعة ؛ اللي هي (المد) و (

القصر) و (التوسط من غير الرّوم) ، أو (القصر) مع (الرّوم) ؛

فنقول : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ .

طيب ؛ قال : (والثلاثة الآخر وهي الطول والتوسط والضم مع إشمام ؛
للطول ست حركات)

فنقول : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ ، - عفوا - هذا مع (الرَّؤْم) ، مفترض لا أظهر
الضمة ؛ فنقول : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ ، ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ ، ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ ؛
فإذا هذا يُسمى (إشمام) ضمنت شفتي عند نهاية الحرف من غير أن
أظهر حركة .

قال : (وإن كان مفتوحا مثل : ﴿ حَسَدَ ﴾⁽⁴³⁾ ، فالإسكان فقط)

وبقي نوع آخر وهو (مد البدل) مرّ معنا نحو : ﴿ آمَنَ ﴾⁽⁴⁴⁾ ، ﴿ آمَنُوا ﴾⁽⁴⁵⁾ ، ﴿ أُوتُوا ﴾⁽⁴⁶⁾ ، ﴿ إِيمَانًا ﴾⁽⁴⁷⁾ ، فإنه يُمد مذهب ورش بثلاث
أوجه ؛ يعني في قراءة ورش وهي غير قراءة حفص فيها ثلاثة أوجه
﴿ آمَنُوا ﴾ ، ﴿ آمَنُوا ﴾ ، ﴿ آمَنُوا ﴾ ؛ هذا (مد البدل) ؛ لكن
حفص (حركتان)

⁴³ سورة الفلق (5)

⁴⁴ سورة البقرة (285)

⁴⁵ سورة العصر (3)

⁴⁶ سورة المجادلة (11)

⁴⁷ سورة الأنفال (2)

قال : (وكذلك مدّ التمكين ؛ وهو أيضا نوع من الطبيعي) .

- ما هو مد التمكين ؟

- قالوا : "هو المد الذي تنطق به حروف المد " ؛ يعني مظهرة وبنوع من يعني .. من النطق بالحرف مثل ، مثلوا له في (مد التمكين) ؛ ذكر المصنف في قوله : ﴿ نُوحِيهَا ﴾⁽⁴⁸⁾ ، ﴿ نُوحِيهَا ﴾ فهنا مد طبيعي ولكن تمكن ظهور الحركات لاجتماع (الواو) ، و (الياء) ، و (الألف) في كلمة واحدة .

قال : (فالمرفوع في النون والمخفوض في الحاء والمفتوح في الهاء) ؛

- يعني (الواو) (نُو) ؛ هذا المرفوع عن الضم ، والمخفوض عن الكسر في الحاء ؛ (حِي) والفتح ؛ يعني الفتحة في الهاء ﴿ نُوحِيهَا ﴾ ، الألف في الهاء ﴿ نُوحِيهَا ﴾ طيب .

⁴⁸ (سورة هود (49)

قال : (أما مد اللين وهو إذا سكّنت الواو والياء و كان ما قبلهما

مفتوح ﴿يَوْم﴾ (49) ، ﴿صَيْف﴾ (50))

ويجري فيها ما ذكر في (المد العارض للسكون) كما مرّ معنا ،

قال : (فيعني وجهان أو حركتان أو أربع أو ست عند الوقف

أما مد اللين إذا كانت الكلمة موصولة فإنه ينطق بحركتين)

مثلا : ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ

وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ (51) ، ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي﴾ (52)

﴿فَخَوْفٍ﴾ نمده بمقدار (حركتين) ؛ هذا (اللين) إذا سُكِّنَ

، قال : (ففي المفتوح نحو : ﴿يَوْم﴾ (53) ، ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ (54)) ؛ يعني

⁴⁹ (سورة المعارج (4)

⁵⁰ (سورة قريش (2)

⁵¹ (سورة قريش [4-3]

⁵² (سورة الماعون (1)

⁵³ (سورة البقرة (209)

⁵⁴ (سورة النساء (171)

(المد) ، (القصر) و (الطول) و (التوسط) (حركتان) و (أربع) و
(ست) ، وفي المخفوض

قال : مثلا ﴿ وَالصَّيْفِ ﴾ ؛ أربعة أوجه ؛ الطول ، والتوسط ، والقصر
مع الروم) ؛ يعني ؛ ﴿ وَالصَّيْفِ ﴾ ، ﴿ وَالصَّيْفِ ﴾ ؛ هكذا .
قال : (وفي المرفوع مثل : ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾ (55)) ؛ قال : (سبعة أوجه
كما تقدم) .

= ما هي السبعة أوجه ؟

- ✓ (القصر)
- ✓ و (الطول)
- ✓ و (التوسط)
- ✓ و (القصر مع الروم)
- ✓ و (الطول)
- ✓ و (التوسط)

⁵⁵ (سورة يونس (62))

✓ و (القصر مع الإشمام)

فهذه السبعة أوجه :

قال : ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾ ، ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾

قال : (يجوز فيها السبعة أوجه)

✓ أولا : المد ، (الطول) ؛ (ست حركات) ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾

✓ (التوسط) : ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾

✓ (القصر) : ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾

✓ (القصر مع الروم) : ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾ ، ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾

✓ (القصر مع الإشمام) ؛ هذا الآن الوجه الخامس : ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾

، ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾

✓ (التوسط مع الإشمام) : ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾

✓ (الطول مع الإشمام) : ﴿ لَا خَوْفٌ ﴾

فهذه أحكام التجويد كما ذكرها المصنف - رحمه الله تعالى - ، يبقى معنا

(الصلة) التي ذكرها سابقا ، نقرأها ، وبهذا نكون يعني أنهينا (أحكام

المدود) وأنهينا هذه الرسالة - بفضل الله تعالى -

قال الشيخ : (فصل في هاء الضمير) إلي هي (هاء الصلة) .

- مرّ معنا أن (هاء الصلة) نوعان :

✓ الصلة الصغرى

✓ والصلة الكبرى

الصلة الصغرى : تُلحق (المد الطبيعي) ؛ لأنها (حركتان)

والصلة الكبرى : تُلحق (المد بسبب الهمز) ؛ لأنها (الهاء)

المكسورة أو المضمومة التي بعدها (همزة) تُمد (حركتين) ، أو (أربع

(خمس حركات) طيب ؛ فقال الشيخ - رحمه الله تعالى - في

(هاء الضمير) : (أعلم أن القراء يصلون الهاء إذا كان ما قبلها

متحرکا)

- ما معنى يصلون ؟

يعني في حالة الوصل ينطقون (الهاء) في الكسر (ياء) ، و في (الضم) (واو) قال : (نحو: ﴿ لَهُ ﴾ ، و ﴿ بِهِ ﴾ ، و ﴿ بِهَا ﴾⁽⁵⁶⁾)

قال : (وحقيقة الصلة زيادة واو في الضمة - أي في الضمة - ، أو وياء - أي في الكسرة - ، وأما الألف فإنها - يعني - في الفتحة) .

قال : (وإن كان ما قبلها ساكنا لا يوصل) ؛ يعني مثلا : ﴿ عَلَيْهِ ﴾⁽⁵⁷⁾ ، و ﴿ فِيهِ ﴾⁽⁵⁸⁾ ، و ﴿ مِنْهُ ﴾⁽⁵⁹⁾ ؛ هذا إذا كان ما قبله (ساكنا) ، وهناك ما قبله كان (متحركا) .

قال : (وما أشبه ذلك إلا ابن كثير - أحد القراء ليس المفسر ؛ وإنما أحد القراء - إلا ابن كثير فإنه يصل في ذلك كله ، ويوافقه حفص في سورة الفرقان في قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾⁽⁶⁰⁾) ؛ نلاحظ أننا زدنا (ياء) ﴿ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ ؛ الأصل على القراءة : ﴿ وَيَخْلُدُ فِيهِ ﴾

⁵⁶ سورة البقرة (99)

⁵⁷ سورة الفرقان (32)

⁵⁸ سورة البقرة (2)

⁵⁹ سورة آل عمران (7)

⁶⁰ سورة الفرقان (69)

مُهَانًا ﴿ من غير (ياء) ؛ ولكن حفص وافق ابن كثير فقراً : ﴿ وَيَجْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴾ .

قال : (ولا يصل حفص في ﴿ يَرْضُهُ لَكُمْ ﴾ (61) ﴿ وَيَتَّقَهُ ﴾ (62))

- لماذا ؟

هكذا القراءة عند حفص ، مع أن الأصل أن تكون ﴿ يَرْضُهُ لَكُمْ ﴾ ، و ﴿ وَيَتَّقَهُ ﴾ ؛ لكن هكذا القراءة ، والقراءة أصلها النقل والإتباع .

قال : (وأما ﴿ نُؤَلِّهِ ﴾ (63) ، و ﴿ يُؤَدِّهِ ﴾ (64) ، و ﴿ نُؤْتِهِ ﴾ (65) ، و

﴿ وَنُضِلِّهِ ﴾ (66) ، فإن حفصاً يصلها جميعاً) ؛ يعني إذا كانت (متحركة)

فإن حفصاً يصلها ؛ بمعنى يمدّها (واوا) في الضم ، يزيدّها (واوا) في الضم ، أو (ياء) في الكسر ، أو يزيد (الألف) في الفتح .

طيب ؛ بهذا نكون انتهينا من هذا الفصل الذي ذكره المصنف ونصل إلى

قوله : (والله تبارك وتعالى أعلم تمت النبذة بحمد الله وحسن توفيقه

⁶¹ (سورة الزمر (7)

⁶² (سورة النور (52)

⁶³ (سورة النساء (115)

⁶⁴ (سورة آل عمران (75)

⁶⁵ (سورة آل عمران (145)

⁶⁶ (سورة النساء (115)

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم

بإحسان إلى يوم الدين . آمين)

يظهر لنا من الناسخ الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- ينبه على أن كلمة

سيدنا في الصلاة على النبي - ﷺ - غير مشروعة .

وبهذا نكون قد انتهينا من هذه الرسالة جميعا - بفضل الله تعالى - ،

والحمد لله أولا وآخرا .

وأذكر الآن سندي إلى هذه الرسالة :

فإني أروي هذه الرسالة بالإجازة عن شيخنا عبد الله بن عبد العزيز بن

العقيل النجدي الحنبلي عن شيخه عبد الحق الهاشمي عن أحمد بن عبد

الله البغدادي عن محمد بن عبد الله بن حميد عن الشيخ العلامة عبد الله بن

عبد الرحمان أبا بطين ، وأرويه أيضا بالإجازة استدعاءً وكتابةً عن الشيخ

المعمر محمد بن عبد الرحمان بن إسحاق آل الشيخ عن الشيخ سعد بن

محمد بن عتيق عن أحمد بن إبراهيم بن عيسى عن العلامة عبد الله أبا بطين

، وأرويه أيضا عن شيخنا العلامة يحيى بن عثمان الهندي عن شيخه عبد

الحق الهاشمي عن أحمد بن عبد الله البغدادي عن محمد بن عبد الله بن حميد
عن الشيخ العلامة عبد الله أبا بطين ، وأرويهما أيضا بطرق أخرى هذه
بعضها ، وقد أجزت جميع طلاب وطالبات المعهد بهذه الرسالة .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

— هذا سائل يسأل : هل كثرة البلاء والضيق والكرب مرتبطة بمن ترك
الواجبات وأتى المعاصي والسيئات ؛ أم أن العبد يمكن يسلط عليه هذه
الأمور من باب الاختبار؟

— طيب ؛ العلماء ذكروا أن العبد إذا كان مرتكب السيئات ومرتكب
الذنوب وعنده الضيق والكرب ، فليعلم أن هذا بسبب السيئات
والذنوب والمعاصي ، وأما إذا كان العبد طائعا لله ، يعني .. طائعا لله ،
فاعلا للواجبات ، تاركا للمحرمات ، متقربا إلى الله وابتلي بالبلاء ؛ فإن
هذا البلاء قد يكون من باب الاختبار ، فإن هذا البلاء يكون من باب
الاختبار ، ويكون أيضا من باب رفع الدرجات ؛ فإن النبي - صلى الله

عليه وسلم - قال : (أشد الناس بلاءً الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل) ؛
فليس كل بلاء وضيق وكرب هو بسبب المعاصي ؛ لكن نحن ذكرنا هذا
أن هذا من أسباب المعاصي والسيئات .

وأيضاً أنه إلى أمر نبيه إليه السلف - رضوان الله عليهم أجمعين - .

- ما هو هذا الأمر؟

- وهو أنه العبد إذا كان يعمل الطاعات ويترك السيئات ثم عنده
حصلت له كرب وضيق وكذا ؛ قالوا : أولاً فليُنظر إلى نفسه .

- هل قصر في أمر؟

- هل ارتكب أمراً محرماً؟

يعني ليس مباشرة الإنسان يظن إذا كان من صاحب الطاعات أنه أُبتلي
من هذا الباب ؛ لكن كان السلف ينظرون ويهتمون أنفسهم بالتقصير
ويخافون ؛ فإذا لم يجدوا شيئاً حمدوا الله - عز وجل - .

- تنبيه أيضاً أنه على أمر؛ وهو مهم .

- ما هو هذا الأمر ؟

- أن الإنسان العاصي إذا جاءتة النعم وجاءته الأمور التي تسره لا يظن أنه في خير ؛ بل هذا يكون بالاستدراج ، بل هذا يكون استدراجا ، فيغرق في المعاصي والسيئات على نعم الله حتى يأخذه الله - عز وجل - أخذ عزيز مقتدر ، فينبغي التنبه لهذا الأمر أيضا .

- أيضا مما أنبه عليه مما يتعلق بهذا الأمر ؛ أن الإنسان إذا رأى غيره من المبتلين بالضيق والكرب من أهل المعاصي أنه لا ينظر لنفسه نظرة الرفعة وأنه أفضل منهم ؛ بل عليه أن يعني يخاف على نفسه من أن يستدرج وأن يقع في مثل حال ذلك الرجل ؛ كما قص لنا النبي - ﷺ - في رجلين ممن كان قبلنا أحدهما صاحب طاعة والثاني صاحب معصية فكان صاحب الطاعة يمر على صاحب المعصية ويأمره وينهاه فلا ينتفع أو لا ينزجر صاحب المعصية ، وفي مرة من المرات مر عليه صاحب الطاعة فقال : " والله لا يغفر الله لك ". فقال الله - عز وجل - : (من ذا الذي يتألى علي قد أحببت عملك وغفرت له) .

الإنسان يخاف ، يخاف ، يخاف على نفسه من العجب بعمله وأن يرى أن
عنده أعمال طيبة ؛ بل الملائكة كما جاء عن النبي - ﷺ - أن الملائكة
يعني يسجدون ثم يوم القيامة يرفعون رأسهم ويقولون : (سبحانك اللهم
ما عبدناك حق عبادتك) ، (ما عبدناك حق عبادتك) ، والرسل يوم
القيامة يقولون : (اللهم سلم سلم ؛ اللهم سلم سلم)

وجاء عن النبي - ﷺ - عند أبي داود الطيالسي في المسند بسند جيد
أنه ذكر : (لو أن أحدكم منذ أن ولدته أمه إلى أن يموت وهو في طاعة
لحقر عمله يوم القيامة) أو كما قال - عليه الصلاة والسلام - ؛ والمعنى
أنه يرى أن عمله قليل من شدة الأهوال يوم القيامة .

أسأل الله العظيم الكريم الرحمن الرحيم أن يجعلني وإياكم من أهل الأمن
والأمان في الدنيا والآخرة وأن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

